اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية دراسة ميدانية على طلاب كلية الآداب جامعة سرت

د. حسن علي ميلاد
استاذ مساعد، كلية الآداب جامعة سرت

د. سعاد علي الشتوي
محاضر، كلية الآداب جامعة سرت

أ. سعاد خليفة الغزال كلية التربية جامعة الزيتونة

ملخص الدراسة :

تهدفُ هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية، وكذلك معرفة الأسباب والدوافع التي تجعلهم يفكرون في الهجرة إلى خارج بلدهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات تمَّ تطبيق استمارة استبيان مكونة من (24) سؤالاً على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة سرت، والبالغ عددهم (138) طالبٍ وطالبةٍ، تمَّ اختيارها بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدة أسباب ودوافع تؤدي إلى تفكير الشباب بالهجرة غير الشرعية منها: (اقتصادية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية).

Study Summary:

The present study aimed to reveal the attitudes of young people towards illegal immigration, as well as to know the reasons and motives that make them think about emigrating outside their country. The University of Sirte had survey included 24 questions handed out to (138) students, was selected randomly, and the study found that there are several reasons and motives leading to the thinking of young people of illegal immigration, including (economic, social, security and political).

د. حسن علي ميلاد- جامعة سرت د. سعاد علي الشتوي - جامعة سرت
أ. سعاد خليفة الغزال كلية التربية جامعة الزيتونة

المقدمة:

تُعتَبرُ الهجرة غير الشرعية أو السرية ظاهرة عالمية موجودة في كثير من الدول النامية منها والمتقدمة، فهي ظاهرة إنسانية قديمة قدم التاريخ، عرفتها كل المجتمعات، وسوف تستمر مادام هناك تباين في الموارد، وفرص العمل، ووسائل وأساليب الحياة، وعلى الرغم من إنَّ الهجرة من الشمال الإفريقي إلى أوروبا قديمة، إلاَّ أنها في السنوات الأخيرة شهدت زيادة كبيرة في أعداد المهاجرين، وهذا جعلها من أهم القضايا في وقتنا الراهن، وقد صنفتها بعض الدراسات في المرتبة الثالثة؛ تبعاً لخطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة، لذلك سُنّت من أجلها العديد من الاتفاقيات الدولية والمحلية، وعُقِدَت المؤتمرات والاتفاقيات؛ من أجل الحد من آثارها التي تخلفها، وفي مقدمتها حالات الموت المتواترة التي تُعَدُّ بالآلاف، ومن هنا فإنَّ من الأهمية بمكان التعرف على اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية، ومعرفة أهم الأسباب التي تجعلهم يفكرون في الهجرة إلى خارج البلاد .

أولاً : مشكلة الدراسة :

تحدد مشكلة الدراسة في دراسة اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية، ودراسة أهم الأسباب التي تجعل الشباب يفكرون في الهجرة إلى خارج بلدهم، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس المتمثل في الآتي :

- ماهي اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية ؟

ثانياً: أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يأتي :

1- التعرف على اتجاهات طلاب جامعة سرت نحو الهجرة غير الشرعية .

2-التعرف على الأسباب والدوافع التي قد تدفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية .

3- الخروج بالنتائج والتوصيات التي يمكن لمتخذي القرار الاستفادة منها في وضع الخطط والاستراتيجيات للحد من هذه الظاهرة .

ثالثاً: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي :

1- يمكن أن تسهم هذه الدراسة الميدانية في زيادة المعرفة العلمية حول الهجرة غير الشرعية وأسبابها ودوافعها.

2- إنَّ موضوع الهجرة غير الشرعية من المواضيع التي تُلقى اهتماماً أكاديمياً من طرف العديد من الدارسين والباحثين في مجال العلاقات الدولية.

3- تساعد هذه الدراسة المسؤولين في هذا المجال؛ للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو الهجرة وأسبابها، ومحاولة وضع الحلول لها.

4- نقص الدراسات الميدانية حول هذا الموضوع، وخصوصاً دراسة اتجاهات الشباب نحو الهجرة، ومحاولة إلقاء الضوء على الأسباب التي قد تدفع الطلاب الجامعيين للهجرة، وبالتالي فإنَّ هذه الدراسة إضافة علمية أكاديمية في هذا المجال.

رابعاً: مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1- الهجرة :

التعريف اللغوي للهجرة: جاءت الهجرة من مصدر "هجر هجراناً"، قال ابن فارس الهاء والجيم والراء أصلان، يدل أحدهما على قطيعةٍ وقَطْع، والآخر على شد شيء وربطه ، فالأول الهَجْر: ضد الوصل، وكذلك الهجران، وهاجر القوم من دار إلى دار تركوا الأولى للثانية .(ابن فارس ، ص 34) ، والهجرة : الخروج من أرض إلى أرض. (ابن منظور،1414هـ، ص4617)

والهجرة اصطلاحاً: هي أن يترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا إلى مكان آخر، وذلك مع نية البقاء فيه لفترة طويلة، أطول من كونها زيارة أو سفر.(بن غضبان،2014،ص106).

2- الهجرة غير الشرعية:

تُعَرِّف اصطلاحاً بأنها دخول المهاجرين البلاد بدون تأشيرات أو أذونات دخول مسبقة ولاحقه (نور، مبارك: 2008، ص17).

وقد عَرَّفَتْ منظمة الهجرة الدولية الهجرة غير الشرعية بأنَّها التنقل العابر للحدود الدولية، والإقامة بطريقه مخالفة للقانون كما عرفها تقرير اللجنة العالمية للهجرة الدولية بأنها مصطلح يُطلق لوصف ظاهرة دخول الأفراد إلى بلدان غير دولهم، خارقين بذلك قوانينها الداخلية. وهنا شمل المهاجرين الذين يدخلون ويبقون في بلد من دون رخصة، وأيضاً المهاجرين ضحايا تجار البشر، والتهريب عبر الحدود.(بركان،2012، ص17).

إجرائياً: هي خروج شخص أو مجموعة من الأشخاص من دولتهم بشكل غير مشروع، سواء كان الخروج من المنافذ غير المشروعة أو المنافذ المشروعة المخصصة للخروج، ولكن باستخدام طرق غير مشروعة تتمثل في الخروج بالتخفي أو استخدام وثيقه سفر مزوره، أي بطريقة مخالفة للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول طبقاً لأحكام القانون الداخلي والدولي .

3- الاتجاه:

يُعَرِّفُ الاتجاه: بأنَّه إحدى حالات التهيؤ، والتأهب العقلي والعصبي، والاتجاه يمضي مؤثراً وموجهاً لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة، فهو بذلك ديناميكي عام، كذلك يُعَرِّفُ بأنه ميل الفرد الذي ينح سلوكه تجاه بعض المعاير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه من هذه أو بعده عنها (علاوي،1998، ص15)

الاتجاه نحو الهجرة : هو مدى استعداد الفرد المسبق وتهيئوه النفسي والاجتماعي للهجرة، أو استجابة الأفراد إيجابياً أو سلبياً للهجرة خارج الوطن، وتحدد طبيعة هذه الاتجاهات كيفية سلوك الناس نحو الهجرة سواء بالقبول أو الرفض أو بالإقبال وبالإحجام.(مصطفى،2007، ص5)

ويمكن تعريفه **إجرائياً:** بأنه مدى استعداد الطالب الجامعي _ بكلية الآداب سرت_ المسبق وتهيئه النفسي والذهني للهجرة، ومغادرة الوطن إلى بلاد أخرى، بهدف الاستقرار فيها لمدة قريبة أو بعيدة، وذلك بعد وصوله إلى قناعة تامة وتصميمه على الهجرة . وهو كذلك الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب في كل عامل من عوامل المقياس المستخدم في الدراسة الحالية .

خامساً: الدراسات السابقة :

اطَّلعَ الباحثون على مجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع البحث من أهمها:

1- دراسة عزالدين مختار فكرون، وعلي مفتاح الجد، واقع الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد 6، العدد 1، يونيو 2017. وهدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، وتوضيح الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية على الدول المصدرة، ودول العبور ، والدول المستقبلة، وتوصلت إلى إنَّ هناك عدة عوامل تعتبر من أهم مسببات الهجرة منها العامل الاقتصادي، والسياسي، والأمني، والاجتماعي، وكذلك العوامل النفسية والجغرافية.

2 –دراسة عبدالله المصراتي، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي، دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفوده، جامعة بنغازي، كلية الآداب والعلوم، المرج، 2018.وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم خصائص المهاجرين غير الشرعيين الموقوفين بمركز قنفوده بمدينة بنغازي، وتجاربهم وخبراتهم المتعلقة بالهجرة، ومعرفة العوامل التي دفعتهم إلى هجرة موطنهم، وبلغ عدد المبحوثين (55) مبحوثاً، وتوصلت الدراسة إلى إنَّ الهجرة غير الشرعية في ليبيا مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، وتتمثل في تدني أوضاع المهاجرين في بلادهم، بالإضافة إلى توفر فرص العمل غير الاحترافية في ليبيا، مثل: الرعي وأعمال البناء و الأعمال اليدوية.

3- دراسة محمود عمر مُحَمَّد عيسى ،الهجرة الدولية الوافدة في ليبيا، دراسة ميدانية، 2018، هدفت الدراسة إلى محاولة وصف وتشخيص وفهم ظاهرة الهجرة الدولية الوافدة إلى ليبيا، ومعرفة الظروف التي تقود شخص ما إلى مغادرة بلده، والمشاكل التي تواجهه أثناء الهجرة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بأسلوب المسح الاجتماعي عن طريق العينة التي بلغ حجمها (609) مهاجرٍ، تمَّ مقابلتهم من قِبل فريق من المختصين في عدة مناطق من ليبيا(طرابلس- ترهونة – بني وليد- غريان –سبها)، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها: إنَّ معظم المهاجرين من الشباب وعددهم (575) بنسبة (94%) من العينة المدروسة، وأغلبهم يمارسون ما يُعرف بالهجرة الدائرية (العمل والرجوع إلى الأهل ثم العمل وهكذا) ، منهم من كان عاطلاً عن العمل ونسبتهم (16%) في بلدهم الأصلي ،أما الباقين فكانوا يعملون بشكل منتظم أو متقطع، وإنْ غادروا بلدهم رغبة منهم في تحسين أوضاعهم الاقتصادية .

4- دراسة نسرين عبد الحسين، خلود رحيم عصفور، الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة،2018. هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاه الطلبة نحو الهجرة، والتعرف على الفروق في الاتجاه نحو الهجرة لدى عينة البحث، وفقاً (الجنس – التخصص- نوع الجامعة – نوع الدراسة)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المسح الاجتماعي عن طريق العينة البالغ حجمها (300) طالبٍ وطالبةٍ، تمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتمَّ جمع بيانات الدراسة من خلال استمارة استبيان، وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات سلبية نحو الهجرة إلى خارج العراق، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الهجرة لدى عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات المستقلة للدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة :

يظهر من خلال استعراض الدراسات السابقة أن هناك تنوع في التوزيع الجغرافي لعدد من المجتمعات، وعلى الرغم من هذا التنوع إلا أنه لا يوجد دراسة تناولت هذه الظاهرة في مدينة سرت على نحو الخصوص فيما بعد الأحداث التي مرت بها المدينة، وذلك على حد علم

الباحثين، كما أن معظم هذه الدراسات ركزت في دراستها على الهجرة الوافدة، بينما حاولت هذه الدراسة التعرف على اتجاهات الطلبة نحو الهجرة غير الشرعية في مدينة سرت، لذا جاءت دراستنا هذه كمحاولة لسد هذا النقص وتسليط الضوء على هذا الجانب.

سادساً : النظريات المفسرة للهجرة :

1- نظرية الدفع والجذب :

ترى هذه النظرية أن حدوث الهجرة يرتبط بعوامل الجدب والطرد، إذ أنَّ اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي للأفراد الذين يعيشون في بلد معين يدفع بعضهم إلى الهجرة إلى خارج تلك الأماكن عند وجود عوامل مغرية تجذبهم إلى مكان جديد، وترتبط عوامل الجذب والطرد بالانتقالية، فعندما تكون هناك عوامل دافعة قوية (مجاعة، حروب أهلية، كوارث طبيعية) فإن خيار البقاء في المكان الأصلي يكون في حده الأصلي ،لأنَّ الفرد سيكون أمامه خيار الانتقال إلى مكان آخر بحثاً عن السلامة. (حروج ، 2011، ص83).

2- نظرية الانتقالية والتمايزات في الهجرة:

ترى هذه النظرية أن المهاجرين لا يكونون عينة ممثلة للمجتمع الذي نشأوا فيه، إذ أن هؤلاء الأفراد اتخذوا قرار الهجرة، ونفذوه بتأثير أي نوع من أنواع الدوافع (الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية)، وإنَّ متغيرات العمر، والجنس، والمهنة، والمستوى التعليمي، تعد متغيرات أساسية في الانتقالية.(الكردي،2015، ص26).

3- نظرية اتخاذ القرار :

وفقاً لهذه النظرية عندما تكون احتياجات الفرد غير مشبعة في الموطن الأصلي، فمن الممكن أن يساوره التفكير المستمر في الهجرة إلى مكان آخر، ويرتبط قرار الهجرة بعدد العوامل الدافعة منها الطموح والجرأة .(عبد الحسن، 2018،ص2083)

ويتبنى البحث الحالي نظرية الطرد والجذب في تفسيره لمضامين اتجاهات الأفراد نحو الهجرة إلى الخارج ، بوصفها النظرية الأكثر ملائمة لتحليل الواقع الاقتصادي والاجتماعي في ليبيا، خلال هذه المرحلة التي أبرزت الكثير من عوامل الطرد منها عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي؛ مما أدى بالكثير منهم وخاصة الشباب إلى التفكير بالهجرة إلى خارج البلاد .

سابعا: اسباب الهجرة :

هناك عدة أسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية تؤدي إلى الهجرة، ويمكن تحديد أهمها في الآتي:

– الأسباب الاقتصادية ومنها:

- تعاني الدول العربية عامة من تخلف في العملية الاقتصادية بكل مكوناتها، ابتداءً بالإنتاج، ومروراً بالتوزيع والتبادل، و انتهاء بالاستهلاك .
- الموارد المالية لا توزع بصورة عقلانية بين أفراد المجتمع؛ وذلك يؤدي إلى عدم تحقيق العدالة الاجتماعية .
- طريقة التعامل البيروقراطي من جانب المؤسسات الحكومية والخاصة اتجاه الخريجين الجدد، وضعف المرتبات والأجور، بالإضافة لعدم فرص التأهيل وتطوير الكفاءات .

– الأسباب الاجتماعية:–

التخلف الاقتصادي، ونقص فرص العمل للشباب والبطالة ،أدَّى إلى بحث هؤلاء للعمل والعيش بكرامة بعيداً عن الجوع والحرمان في بلدان أخرى أكثر تقدماً.(العاقل،2008،ص60)

– الأسباب السياسية :

ممَّا لاشك فيه إنَّ الدول العربية مختلفة فيما بيها في تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وفي طبيعة الأنظمة السياسية السائدة فيها إلاَّ أنَّها تعاني جميعاً من عدة مشاكل جوهرية في الجانب السياسي منها المركزية في اتخاذ القرارات وسوء الأوضاع الأمنية، وتعدد الحكومات...إلخ ،(الفيل ،2000 ص 42). ومنها ليبيا في الوضع الحالي نظراً لسوء الأوضاع الأمنية والسياسية فيها، وتعدد الحكومات، وهذه عوامل تجعل الكثيرون يفكرون بالهجرة إلى خارج البلاد حفاظاً على أرواحهم وممتلكاتهم .

ثامناً :الإطار القانوني للهجرة غير الشرعية:

أولاً: الهجرة الشرعية في بعض المواثيق الدولية :

هناك العديد من المواثيق الدولية التي وضعت من أجل مكافحة الهجرة غير الشرعية، والتي من بينها ما يأتي:

1. اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، أُعْتُمِدَتْ هذه الاتفاقية وعُرِضَتْ للتوقيع والتصديق عليها، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25 الدورة 55 سنه 2000م، وقد تضمنت هذه الاتفاقية بروتوكول مكافحة تعذيب المهاجرين عن طريق البحر والبر والجو.(الدرهوبي،2016 ، ص37)

2. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: وشمل هذه الإعلان حقوق الإنسان بصورة عامه، ومن أهم المواد التي ترتبط بالهجرة غير الشرعية ما يأتي:

– أقرت المادة الأولى من الإعلان بالحقوق الأساسية لكل الأفراد " يولد جميع الناس أحرار متساوين في الكرامة والحقوق، ويتضح من خلال هذه المادة أنَّ أول هذه الحقوق هي أن يعامل الفرد معاملة خاصة باعتباره إنسان أولاً وليس مجرماً".

– المادة الرابعة:" لا يجوز استرقاق أو استيعاب أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما " تُمْنَعُ هذه المادة ظاهرة استغلال واستعباد المهاجرين أو الاتجار بهم البشر".

– أشارت المادة الخامسة إلى عدم تعذيب المهاجرين بصورة قاسيه .

– أجازت المادة الثالثة عشر للمهاجر حرية التحرك داخل دولته، فلكل فرد حرية التنقل ، بينما أشارت الفقرة الثانية من نفس المادة إلى أنه يُحقُّ لكل فرد أنْ يغادر أي بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليها.(أحمد ، 2015)

3. الاتفاقية الدولية كحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم سنة 1990:

تعطي هذه الاتفاقية حماية العمال المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين، بالإضافة إلى أفراد أسرهم، وكما تعطي حقوق العمل، والحقوق الثقافية، والتعليم والصحة والإسكان والتأمين الاجتماعي وغيرها من هذه الحقوق .

ثانياً: الهجرة غير الشرعية وجامعة الدول العربية :

قد أظهرت جامعة اهتماماً كبيراً بهذا الموضوع؛ وذلك وفقاً لمادة 13 من الاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة والهجرة السرية وتهريب المهجرين؛ بحيث تتعاهد كل دولة طرف أنْ تتخذ إجراءات تنص على تحريم ارتكاب الأفعال الآتية :

1 . تهريب المهاجرين عن طريق إدخال أحد الأشخاص بطريقه غير قانونية إلى دولة غير طرف في هذا الاتفاق .

2. تسهيل تهريب المهاجرين بارتكاب أحد الأفعال الآتية :

– إعداد وثيقة سفر، **وتزويدهم بمستند هوية** .

– تمكين شخص ليس مواطناً أو مقيماً دائماً في الدولة المعنية من البقاء فيها دون التقيد بالشروط اللازمة للبقاء المشروع (أحمد،2016)

الهجرة غير الشرعية في القانون الليبي:

تنص المادة الأولي من القانون رقم (6) لسنة 1987 على تنظيم دخول وإقامة الأجانب إلى ليبيا، حيث يكون الدخول إلى الأراضي الليبية أو الخروج منها من خلال الأماكن الحدودية المحددة، وبإذن من الجهات المختصة، ووفقاً للإجراءات الرسمية، كما تنص المادة السادسة للقانون رقم (2) لسنة 1972م بتعديل بعض أحكام القانون رقم (6) لسنة 1987، وذلك بشأن تنظيم دخول الأجانب الذين معهم تأشيره صالحة لعدة رحلات وفقاً لما تقتضيه الحاجة، كما تنص المادة التاسعة عشر على كل من يقوم بتهريب المهاجرين بأنَّه وسيلة **إعداد وثائق سفر أو هوية مزورة** .

تاسعاً : الإجراءات المنهجية:

يتناول هذا الجزء من الدراسة الاستراتيجية المنهجية المتبعة ونوع الدراسة ومنهجها، ومصادر جمع البيانات الميدانية:

1 – منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج الملائم لطبيعة الظاهرة المدروسة، حيث يركز هذا المنهج على توصيف الخصائص المميزة للظاهرة، ويوضح أبعادها للوقوف على اتجاهات طلبة جامعة سرت وكلية الآداب نحو الهجرة غير الشرعية.

2 – مصادر جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على عدة مصادر في جمع البيانات، وهي كالآتي:

أ – المصدر الوثائقي: وهو مجموعة المصادر المتمثلة في الكتب والمراجع المختلفة في مجال الظاهرة المدروسة.

ب –استمارة الاستبيان: تمَّ الاعتماد في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان في جمع البيانات، حيث يكون الاستبيان من أربعة أجزاء، احتوى الجزء الأول على(2) من الأسئلة عن البيانات الأولية للمبحوث وهي(العمر– الجنس)، والجزء الثاني يشمل عدد (8) أسئلة عن الأسباب الاجتماعية للهجرة عير الشرعية، أمَّا الجزء الثالث فيحتوي على(6) أسئلة عن الأسباب الاقتصادية ، ومن ثمَّ الجزء الرابع يشمل على (8) أسئلة عن الأسباب السياسية والأمنية للهجرة غير الشرعية.

وتمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين؛ لتقييم الاستبيان من ناحية ملائمة أسئلته لتساؤلات الدراسة، وارتباطها بالأهداف، وقد تمَّ التعديل بناءً على تعليقاتهم في بعض فقرات الاستبيان.

أمَّا معامل الثبات فاستخدمنا معامل (إلفا كرو نباخ)،وتبين إنَّ درجة ثبات الاستبيان 85%.

3– حدود الدراسة :

1–الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على معرفة اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة غير الشرعية .

2– الحد البشري: طلاب كلية الآداب جامعة سرت.

3– الحد المؤسسي: جامعة سرت.

4-الحد الزمني:(1-0 1-2018إلى 1-11-2018).

4 – مجتمع الدراسة:

ويُقصدُ به جمع مفردات الظاهرة التي تدرسها الدراسة، وبذلك فإنَّ مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد الذين تنطبق عليهم ، وتمَّ تحديد مجتمعها في عينة من طلبة كلية الآداب جامعة سرت البالغ عددهم**1735** طالبا، بنسبة تمثيل8% **العينة**، وقد تمَّ سحبها بالطريقة العشوائية، وتم تطبيق المعادلة الآتية:

المجموع الكلي × نسبة التمثيل=

100

1735 ×8= 138 مبحوثٍ

100

وعند استرجاع استمارة الدراسة وجد إنَّ هناك عدد 7 استمارات فاقد، لم يتم استرجاعها من قبل المبحوثين ؛ لذلك تمَّ تحليل 131 استمارة فقط من إجمالي 138 استمارة.

أداة جمع البيانات:

قام الباحثون بإعداد استمارة استبيان؛ للحصول على البيانات التي تتطلبها الدراسة، وقُسِّمَتْ الاستمارة إلى عدة محاور تمثلت في الآتي:

أولاً: البيانات الأولية عن المبحوثين، وشملت العمر والجنس.

ثانياً: أسئلة من الجوانب الاجتماعية، وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية.

ثالثاً: أسئلة من الجوانب الاجتماعية، وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية.

رابعاً: الجوانب السياسية والأمنية، وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية.

جدول رقم (1) يبين توزيع المجموعتين حسب العمر:ـ

العمر / الفئات العمرية	العدد	النسبة
20 -16	40	30،5.
25 -21	77	58،8
26 فما فوق	14	10،7
المجموع	131	%

تبيَّنَ من خلال الجدول رقم (1) أن الفئة العمرية ما بين (21 25) أحتلت المرتبة الأولي بنسبة 58،8%،يليها الفئة العمرية ما بين (16. 20) بنسبة (30،5%)، أمَّا الفئة الأخيرة فتمثل الفئة العمرية 26 فما فوق بنسبة 10،7% .

جدول رقم (2) يبين توزيع المجموعتين حسب النوع :.

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	66	50،4
أنثي	65	49.6
المجموع	131	%

تبيَّنَ لنا من الجدول رقم (2) أنَّ نسبة الذكور في الفئة أكبر من نسبة الإناث، والتي بلغت 50،4% ،أمَّا نسبة الإناث 49.6%، والتقارب في النسبة بين الذكور والإناث غير مقصود من قبل الباحثين؛ لآن العينة تمَّ اختيارها بالطريقة العشوائية .

جدول رقم (3) توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم حول الجانب الاجتماعي للهجرة غير الشرعية

ت	الجانب الاجتماعي	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %			
1	الهجرة تخلصني من بعض الضغوطات الاجتماعية	25	0،19	47	0،35	59	45	1،7	76	5
2	فرصة لحياة أفضل	30	22،9	40	30،5	61	46،6	0،7	80	5
	أتواصل مع أصدقائي المغتربين لإيجاد فرصه للهجرة	17	0،13	38	0،29	76	46،6	0،5	71	6
3	أتحمل العواقب المترتبة على الهجرة	32	24،4	39	29،8					

(76)، بينما احتلت الفقرة رقم (5) المرتبة الرابعة لمتوسط حسابي قدره (1،8) وانحراف معياري (78) اما المرتبة الخامسة أمثلها الفقرات (1،2،4)، ثمَّ (الهجرة فرصة للتخلص من الظروف الاجتماعية فرصة لحياة أفضل) " أتحمل العواقب المترتبة على الهجرة " لمتوسط حسابي (7،1) وانحراف معياري علي التوالي (0،76، 0،80، 81،)، بينما الفقرة رقم (5) (اتواصل مع أصدقائي المغتربين لإيجاد فرصة للهجرة) جاءت في المرتبة الأخيرة لمتوسط حسابي قدره (1،5)،وانحراف معياري (71،) .

ممَّا تقدم يمكن القول أنَّ الجانب الاجتماعي له دور من وجهة نظر طلبة الجامعة في الهجرة الغير شرعية، وذلك للتخلص من الضغوط الاجتماعية والنفسية، التي يتعرضون لها من الأسرة والمجتمع.

جدول رقم (4) توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم حول الجانب الاقتصادي

للهجرة الغير شرعية:

ت	الجانب الاقتصادي	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %			
1	لتحسين وضعي الاقتصادي	55	42	50	38،2	26	19،8	22،2	75	3
2	للبحث عن فرصة عمل	60	45،8	45	34،4	26	19،8	22،2	77	3
3	لتحقيق وضع مادي مناسب	57	43،5	47	35،9	27	20،6	22،2	77	3
4	للحصول علي وظيفة مناسبة في مجال تخصصي	64	48،9	43	32،8	24	18،3	30،2	76	2
5	تدني الوضع الاقتصادي وغياب السيولة	65	49،6	48	36،6	18	13،7	35،2	71	1
6	للاستثمار وإقامة المشاريع	51	38،9	51	38،9	29	22،1	16،2	76	4

يبين الجدول رقم (4) إجابات المبحوثين حول فقرات المحور الثاني المتمثل في الجانب الاقتصادي للهجرة غير الشرعية (العدد، والنسبة المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل إجابة) ، وقد أتضح من خلالها إنَّ الفقرة رقم (5) في المرتبة الأولى والتي تنص على تدني الوضع الاقتصادي وغياب السيولة ، بمتوسط حسابي قدره (2،35)، وانحراف معياري (71)، يليها الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي قدره (2،30) وانحراف معياري (76) ،ومن تم الفقرات رقم (1،2،3) بمتوسط حسابي قدره (2،22)، وانحراف معياري على التوالي (0،75، 0،77،0،77)، أمَّا المرتبة الأخيرة فقد أحتلتها الفقرة رقم (6) بمتوسط حسابي قدره (2،16) وانحراف معياري (0،76)، ومن البيانات السابقة يمكن تحليل النتيجة: بأنَّ الوضع الاقتصادي له دور بارز في التأثير على اتجاهات الطلبة نحو الهجرة، ويعتبر نقص السيولة وانخفاض المستوى الاقتصادي، وزيادة نسبة البطالة، وارتفاع مستوى المعيشة ، من أهم العوامل الاقتصادية، وممكن أنْ نرجَّح انخفاض المستوى الاقتصادي في ليبيا إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد، بالإضافة إلى عدم ربط بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق

العمل .وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلٍ من عز الدين فكرون، و دراسة المصراتي التي كانت من أهم نتائجها: إنَّ عدم توفر فرص العمل، وتدني المستوى الاقتصادي، يعتبر من العوامل المؤدية للهجرة .

جدول رقم (5) يبين توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم حول الجانب الامني والسياسي للهجرة الغير شرعية :.

ت	الجانب الامني والسياسي	موافق		موافق الي حدما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %			
1	هرباً من لغة السلاح والقتل	70	53،4	46	35،1	15	11،5	2،41	69	4
2	بحثاً عن مكان لا أتعرض فيه للاغتيال أو الخطف	57	51،1	46	35،1	18	13،7	2،37	0،71	6
3	لسوء الاوضاء الامنية	68	51،9	50	38،2	13	9،9	2،41	0،66	4
4	بحثاً عن الامن والاستقرار	66	50،9	47	35،9	18	13،7	2،36	0،71	7
5	سيطرة الأحزاب والانتقادات المختلفة	69	25،7	45	34،4	17	13،0	2،39	0،70	5
6	لعدم وجود قانون يحميني	75	57،3	48	36،6	8	6،1	2،51	0،61	1
7	بحثاً عن الديمقراطية وحرية الرأي	70	53،4	47	35،9	14	10،7	2،42	67	3
8	الابتعاد عن النزعات السياسية والفكرية	76	58	45	34،4	10	7،6	2،50	0،63	2

يبيَّن الجدول رقم (5)إجابات المبحوثين حول فقرات المحور الثالث، المتمثل في (الجانب الأمني والسياسي للهجرة غير الشرعية، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية (الانحراف المعياري يتضح أنَّ الفقرة رقم (6) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2،51)، وانحراف معياري قدرة (0،61)، يليها الفقرة (8) بمتوسط حسابي (2،50)، وانحراف معياري (0،63)، أمَّا المرتبة الثالثة فقد أحتلتها الفقرة (7) بمتوسط حسابي قدرة (2،42)، وانحراف معياري (0،67)، بينما الفقرة الخامسة في المرتبة (5) بمتوسط حسابي قدره (2،39)، وانحراف معياري (70)، وفي المرتبة السادسة الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي قدرة (2،37)، وانحراف معياري (0،71)، وقد جاءت الفقرة رقم (4) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2،36)، وانحراف معياري (71).

ومن خلال هذه النسب والرتب نلاحظ أنَّ غياب الأمن والاستقرار في ليبيا يعتبر من أبرز الدوافع التي قد تدفع الطلاب للهجرة وخصوصاً أنَّ ليبيا تعرضت لاضطرابات سياسية وأمنية متتالية ممَّا ساهم في زيادة نسبة النازحين من بيوتهم، وغياب الأمن والأمان ،وانتشار السلاح والاغتيالات، وعدم تفعيل القانون، كل هذه العوامل تدفع الطلاب إلى الهجرة غير الشرعية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عز الدين فكرون .

عاشراً: النتائج العامة للدراسة :

توصلت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

1. هناك عدة عوامل تساعد على ارتفاع وانتشار معدلات الهجرة غير الشرعية، وفي ليبيا نجد أن هناك عوامل ذات تأثير عميق وكبير وهذا ما بينته نتائج الدراسة الميدانية، حيث تمثلت هذه العوامل في العامل الاقتصادي، والعمل السياسي والأمني .

2. تدهور الوضع الاقتصادي ونقص السيولة، تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى زيادة التفكير في الهجرة غير الشرعية لدى الشباب، وهذا ما بينته نتائج الدراسة الميدانية، حيث احتلت الفقرة التي تنص على انخفاض المستوى الاقتصادي، ونقص السيولة على المرتبة الأولي .

3. كما بينت نتائج الدراسة الميدانية أن من أهم مسببات التفكير في الهجرة لدى الشباب غياب الأمن والاستقرار السياسي للدولة، وعدم قدرتهم على حماية أنفسهم وممتلكاتهم، لغياب تفعيل القانون .

الحادي عشر: التوصيات :

1. توفير فرص عمل للشباب الخريجين من الجامعات، وتحسين الحالة المعيشية للخريج حديثاً؛ لتعزيز اتجاهاتهم السلبية نحو الهجرة .

2. قيام وسائل الإعلام بدورها الفاعل بإنتاج البرامج وأفلام متنوعة توضح من خلالها الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية .

3. تكوين قاعدة بيانات خاصة بإحصاءات الهجرة غير الشرعية من خلال المؤسسات المعنية بذلك، ومراعاة تحديثها سنوياً ، بمراقبة الظاهرة على أن يتسنى المشَرِّع وصانع القرار معالجتها في ضوء بيانات حقيقية .

4. تمويه وتشجيع الجهات البحثية المعنية على إجراء البحوث في مجال الهجرة والسكان، بالتعاون مع التخصصات الأخرى ، و رصد كل ما هو جديد أو الظواهر الأخرى المرتبطة بها .

5. ضرورة تقليص حجم الهوة بين أنظمة ومناهج التعليم والتدريب، واحتياجات سوق العمل المحلية، حتى لا يؤدي ذلك إلى فائض في أعداد الخريجين من الجامعة، فيتعين عليهم السعي للعمل في الخارج، وبالتالي هجرتهم.

الثاني عشر: المراجع:-

1- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، مقاييس اللغة (ت 395) ، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، مج 1، باب الباء والخاء وما يثلثهما ، مادة (هـ ج ر).

2- ابن منظور، أحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ،دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1414هـ ، باب الهاء ، مادة (هـ ج ر) .

3-المصراتي ، عبدالله ،2018، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي ، دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز فنفوده ،كلية الآداب ،بنغازي .

4- العاقل، رقية ،2008، الهجرة والأمن غرب المتوسط رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.

5- الفيل ، مُحَمَّد رشيد ،2000، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

6-الدرهوبي ، مُحَمَّد شعبان ،(2016) ،الهجرة غير الشرعية، و مخطرها في ظل الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية ،دار الكتاب الوطنية ، بنغازي ،ليبيا .

7-أحمد ،عمر عيسى (2015) ، الهجرة غير الشرعية في القانون الدولي ، مدونة دراسات الهجرة ،الخميس 16/إبريل .

8- بن غيضان، فؤاد ،2014 ،علم الاجتماع التربوي ، دار الرضوان للطباعة والنشر ، عمان ،الأردن .

9-حروج ، حفيظه،2011، الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة البويرة ،الجزائر .

10-عيسى، محمود عمر مُحَمَّد ،2018 ،الهجرة الدولية الوافدة إلى ليبيا ، دراسة ميدانية ،جامعة سرت، مجلة أبحاث ،كلية الآداب، العدد الثاني عشر، دار الكتب الوطنية ،بنغازي.

11-علي ، نسرين عبد الحسن ، 2018 ،الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة ، مجلة كلية الآداب المجلد (29)،جامعة بغداد .

12-فكرون ،الجد ،عز الدين مختار ،علي مفتاح ،2017 ،واقع الهجرة غير الشرعية ،مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال ،المجلد 6 ، العدد1

13-صايش ،عبد المالك،2007،التعاون في مكافحة الهجرة غير القانونية ،جامعة باجي مختار ، رسالة ماجستير غير منشورة .

13-مصطفى ،يوسف صالح ، 2007 ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب الكردي ،مجلة أعمال المؤتمر الإقليمي لعلم النفس ،رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية .نصيرة ،

14-صالح مخطاري ،2011 ،أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة تيزي وزو ، الجزائر .